جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعي

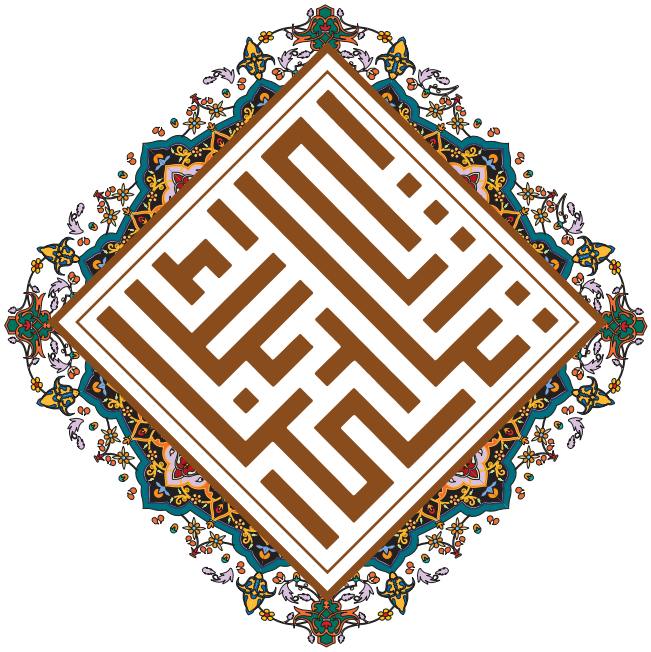

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة الثامنة/ المجلَّد الثامن/ العددان الأوَّل والثاني(٢٧ – ٢٨)

شهر شوَّال ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

الاقتباس القرآني في ديوان السيّد الحائري

Quoting from The Qur'an in Sayyed Al-Ha'iri Divan

الشيخ جواد معين/ الشيخ هادي حصاري

حوزة خراسان العلمية

By: Sheik Jawad Mu'een، Sheikh Hadi Hasari،

Islamic Seminary in Khorasan، Iran.

السنة الثامنة/ المجلد الثامن/ العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/ حزيران ٢٠٢١م

الملخص

لطالما كانت الأساليب الأدبيّة والخطابية ذات أهمّيّة بالنسبة للأدباء والشعراء. إحدى هذه الصناعات الأدبية هي «الاقتباس» الذي استعمله العديد من الشعراء منذ صدر الإسلام حتى الآن في أعمالهم الأدبيّة بطرائق مختلفة.

إذ إنّه في «الاقتباس» يتمّ توجيه ذهن القارىء نحو التعاليم القرآنية والحديث، وكثيرًا ما يتعرّف على مقتطفات من الكلام الإلهي أو كلام أهل البيت عليهم السلام، من خلال قراءة النظم أو النثر الذي وظّف فيه الاقتباس.

ويعدّ السيّد نصر الله الحائري أحد شعراء الشيعة الذين استعملوا الاقتباس بكثرة في شعرهم، ولديه عدد من المؤلّفات منها ديوان شعر مليء بين دفتيه بالنقاط الأدبية والبلاغية.

ومن بين المحسّنات الأدبية البلاغية التي تُطالعنا بشكل خاصّ في هذا الديوان «الاقتباس» الذي يُظهر إلى أيّ مدى كان الحائري ملمًّا بالتعاليم القرآنية وتفسير الآيات، وحاول أن تأخذ أبياته طابعًا ولونًا قرآنيًّا.

الكلمات المفتاحية: الاقتباس القرآني، شعراء كربلاء، نصر الله الحائري.

السنة الثامنة/ المجلد الثامن/ العددان الأول والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/ حزيران ٢٠٢١م

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين، أمّا بعد:

فهذا بحث عن العالم والأديب والشاعر السيّد صفي الدين نصر الله الحائري المولود في كربلاء سنة ١١٠٩ هـ، هذا العالم الذي قيل بحقّه الكثير، وهي أقوال تظهر غزارة علمه وتبحّره وتفوّقه وجلالة شأنه.

وقد لفت انتباهنا الاقتباس القرآني في ديوانه فوجدناه معتنيًا بالقرآن الكريم ومُسلّمًا بتعاليمه وتفسير آياته، ممّا دعانا إلى أن نختار(الاقتباس القرآني في ديوان السيّد الحائري) عنوانًا لبحثنا.

وقُسّم البحث على مبحثين، الأول بعنوان: ملامح من حياة السيّد الحائري ومكانته العلمية، تطرّقنا فيه إلى حياته ومشايخه وتلاميذه ومؤلفاته وأقوال العلماء فيه، أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان: الاقتباس القرآني في ديوان السيّد الحائري، تطرّقنا فيه إلى الاقتباس في اللغة والاصطلاح وبيان أنواعه، ثم بعد ذلك شرعنا بالاقتباسات في ديوان الحائري وقسّمناها على قسمين: الاقتباس المباشر والاقتباس غير المباشر، ثم ختمنا البحث بعرض أهمّ النتائج.

وقد استعان الباحثان بمصادر عدّة ومتنوّعة أدرجناها في قائمة المصادر والمراجع، ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا لتقديم ماينفع القارئ الكريم، والحمد لله أولًا وآخرًا.

المبحث الأول:

ملامح من حياة السيّد الحائري، ومكانته العلمية:

أولًا: حياته

ولد السيّد صفي الدين نصر الله ابن السيّد حسين ابن السيّد علي الفائزي في مدينة كربلاء عام ١١٠٩ هـ، ونسب إلى الحائر الحسيني[١]، وقد تباينت الآراء حول مكان وفاته، فمنهم من قال إنّه استشهد بكربلاء بين سنتي ١١٦٦ و١١٦٨ هـ[٢]، ومنهم من قال إنّه استشهد بقسطنطينية على التشيع سنة ١١٦٨ هـ عن عمر يقارب الخمسين[٣]، وقال صاحب الأعيان استشهد السيّد بقسطنطينية سنة ١١٥٥ أو ١١٥٣ هـ[٤].

ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام فهو: نصر الله بن الحسين بن علي بن يونس بن جميل بن علم الدين بن طعمة بن شرف الدين بن نعمة الله بن أبي جعفر أحمد بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن شرف الدين أحمد -المدفون في عين التمر- شفاتة ابن أبي الفائز بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال بن أبي فويرة علي المجدور بن أبي عاتقة أبي الطيب أحمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[٥].

و(الفائزي) نسبة إلى عشيرته، ويسمّون آل فائز أو آل أبي فائز، وفيهم يقول المترجم من قصيدة يرثي بها والدته:

كيف لا وهي لبُّ آل فائز ... من هديهم به الاقتداء

معشرٌ شاد مجدهم وعلاهم ... سيّد المرسلين والأوصياء

سادة قادة كرام عظام ... علماء أئمّة أتقياء

لهـــم أوجـــه تـنـيـر الـديـاجـي ... مـا أظـلـت نـظـيرهـا الخـضراء
لـسـت تـلـقـى سـواهـم قـطّ قطبا ... إن أدارت أرجـاءهـا الهـيـجـاء

و(الحائري) نسبة إلى الحائر الحسيني، وهي مدينة كربلاء المقدسة، فإنّها تسمّى بالحائر[٦] تلقّى تعليمه على بعض أعلام مدينة كربلاء المقدسة، وكذلك في مدينة النجف الاشرف في القرن الثاني عشر الهجري، ويقول محسن الأمين: «و قد رأيت كنيته أبا الفتح ولقبه صفيّ الدين وعزّ الدين الحائري الفائزي»[٧].

سافر إلى إيران مرّات عديدة، منها في عصر السلطان نادر شاه، كان رحمه الله كثير الاعتكاف في روضة سيدنا العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام مشغولًا بالدراسة والتدريس، وسافر إلى الآستانة بمهمّة رسمية من قبل نادر شاه، وهناك وشى مفتي صيدا عليه عند السلطان العثماني، فأمر بقتله فاستشهد في(اسطنبول) ١١٦٨ هـ[٨].

ذكر صاحب المفصّل في استشهاده: توفي السيّد نصر الله الحائري في مدينة القسطنطينية عام ١١٦٦ هـ، وفي رواية عام ١١٦٨ هـ، شهيدًا بعد أن أسندت إليه ظلمًا وعدوانًا تهمة فساد المذهب، وقد أرّخ وفاته الشيخ محمد السماوي بقوله:

فـكـذا الـشـهـيـد ذي الـعـلا والجـاه ... مـــدرّس الحـائـــر نـصـر الله
نـجـل الحـسـين الـفـائـزي المنـتـمي ... فـكـم وكـم مـن المـراثـي نظـما
جـاهـد في نـقـص الـثـلاث مـفـردا ... فـأرّخـوا(استـشـهـد نـاصر الهـدى)[٩]

ثانيًا: مشايخه:

يروي عن جماعة من العلماء، منهم المحدث الجليل محمد باقر المكّي تاريخها سنة ١١٣٠ هـ، عن السيّد علي خان المدني شارح الصحيفة، ومنهم الشيخ أحمد الجزائري تاريخها سنة ١١٢٦ هـ، عن المولى محمد نصير عن المولى محمد تقي

المجلسي، ومنهم المولى محمد حسين الطوسي البغجمي تاريخها سنة ١١٢٥هـ، عن الحر العاملي، والمولى محمد باقر المجلسي، والمولى الفاضل محمد أمين الكاظمي صاحب المشتركات، ومنهم الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني عن أبيه عن الشيخ البهائي، ومنهم المولى أبو الحسن الشريف العاملي الغروي تاريخها سنة ١١٢٧هـ، عن العلّامة المجلسي والسيد محمد صالح الخاتونآبادي، ومنهم الشريف أحمد بن محمد مهدي الخاتون آبادي تاريخها سنة ١١٢٤هـ، ومنهم الشيخ ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر بن علي البلادي البحراني[١٠] ومنهم الشريف أبو الحسن بن محمد طاهر الفتوني العاملي الغروي، ويروي عنه عن المجلسي والشيخ علي ابن الشيخ محمد قنديل، والميرزا عبد الرحيم، وللمترجم طرق كثيرة أوردها في كتابه سلاسل الذهب[١١].

ثالثًا: تلاميذه

تتلمذ عليه جماعة من طلبة العلم، منهم أبو الرضا أحمد بن الحسن النحوي الشهير بالشيخ أحمد النحوي، والسيد حسين بن رشيد بن قاسم الهندي الرضوي وغيرهما، وأما من يروي عن السيّد نصر الله فأكثر من أن يحصوا كما يظهر من الإجازات[١٢].

رابعًا: مؤلفاته:

أ. «الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة».

ب. كتاب سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة.

ت. آداب تلاوة القرآن.

ث. النفحة القدسّية في مدح خير البريّة.

ج. رسالة في «تحريم التتن»

ح. ديوان الشعر

وغير ذلك[١٣].

خامسًا: أقوال العلماء فيه:

تجنّبًا للإطالة فإنّنا نكتفي بالإشارة إلى كلام بعض العلماء:

١. قال في حقّه السيّد عبد الله ابن السيّد نور الدين ابن السيّد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة: «كان آية في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير، شاعرًا أديبًا له ديوان حَسَن، وله اليد الطولى في التاريخ والمقطعات، وكان مرضيًّا مقبولًا عند المخالف والمؤالف. ومـمّن ذكره عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، فأورد فيه أسجاعًا كثيرة من جملتها: العلّامة السيّد نصر الله المشهدي الحسيني:

وحيد أريب في الفضائل واحد ... شذا مثل بسم الله فهو مقدم
إذا كان نور الشمس لازم جرمها ... فطلعته الزهراء نور مجسم[١٤]»

٢. قال السيّد محسن الأمين صاحب أعيان الشيعة:

«عالم جليل ومحدّث أديب وشاعر خطيب، كان من أفاضل أهل العلم بالحديث، متبحّرًا في الأدب والتاريخ، حسن المحاضرة، جيّد البيان، طلق اللسان ماهرًا في العربيّة، خطيبًا مصقعًا شاعرًا مفلّقًا.»[١٥].

٣. جواد شبر في كتاب «أدب اللطف»:

«عالم جليل، ومحدّث أديب، وشاعر خطيب، كان من أفاضل أهل العلم بالحديث، متبحّرًا في الأدب والتاريخ، حسن المحاضرة، جيّد البيان، طلق اللسان، ماهرًا في العربيّة، له مؤلّفات مذكورة مشهورة.»[١٦].

٤. محمد الحسين آل كاشف الغطاء:

«إنّ الرجل شاعر، كأحد الشعراء، وله ديوان كسائر الدواوين فيكون بخسًا لحقّه العظيم ومقامه الكريم، مع أنّه من أساطين العلماء وسدنة الشريعة، وأكبر المجاهدين والمستشهدين في سبيل الله. وليس الشعر إلّا على هامش المتن عن فضائله وكمالاته، ومن يطالع ديوانه هذا، وهو من أهل الذوق في الأدب يعرف أنّ النظم كان يأتيه عفوًا، من دون إتعاب فكر وإجهاد روية، ولذا تجد في ديوانه القوي والضعيف والعالي والداني، ولكن الجميع يشهد برقّة طباعه وَ طول باعه، ولطافة نفسه...»[١٧].

سادسًا: ديوانه:

يتألف من ثلاثة أقسام أساسية ضمّت موضوعاته الشعرية:

القسم الأول: اختصّ بمدائح أهل البيت عليهم السلام.

القسم الثاني: اختصّ برثاء أهل البيت عليهم السلام.

القسم الثالث: اختصّ بموضوع الإخوانيات.

قال صاحب الذريعة: «وقد رأيت نسخة نفيسة من ديوانه أولًا في مكتبة السيّد العطار ببغداد، ثم رأيت عند الحاج عباس الكرماني نسخة عليها تملّك عبد الرزاق بن علي بن محمد بن عبد الهادي الكاظمي ١٢٤٨، وبعد موته في رجب ١٢٩٤ ورثها ابنه محمد جواد.» وقد جمعه تلميذه السيّد حسين بن المير عبد الرشيد ورتّبه على ثلاثة أجزاء، الأول فيما اعتنى به السيّد الناظم ودوّنه وهيّأه لكلّ من يقرؤه. والثاني فيما لم يكن الناظم بعد تدوينه يطلع عليه إلّا من يثق به من النزر القليل، وذلك لاشتماله على ما لا يقوى لسماعه الجمهور. والثالث ما لم يعتن الناظم بتدوينه لحقارته لديه، فدوّنه التلميذ بنفسه، أوله [الحمد لله الذي جعلنا

من أهل الأدب...] وأول ما دوّنه السيّد بنفسه:

يقول نصر الله ذو الكبائر نجل الحسين بن علي الحائري
باسم الذي علّمنا بالقلم من علّم الإنسان ما لم يعلم

ثم بعد نيف وعشرين بيتًا بدأ بالنفحة القدسية في مدح خير البرية في أربعين بيتًا[١٨].

و يقول الأمين في ديوان الحائري: (رأيت منه نسخة في العراق سنة ١٣٥٢)[١٩].

المبحث الثاني

الاقتباس القرآني في ديوان السيّد الحائري

الاقتباس لغةً واصطلاحًا

الاقتباس لغةً:

كلمة اقتباس مستخرجة من الأصل «ق-ب-س» وأصل هذه الكلمة شعلة النار. «القاف والباء والسين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على صفةٍ من صفات النَّار، ثمَّ يستعار»[٢٠].

يقول الراغب: «الْقَبَسُ والاِقْتِبَاسُ: طلب ذلك، ثم يستعار لطلب العلم والهداية»[٢١] «و في الحديث: من اقْتَبَس عِلْمًا من النجوم اقْتَبَس شُعْبةً من السِّحْر»[٢٢]

و هكذا يقول الجوهري في توضيح هذه الكلمة: «القَبَسُ: شعلةٌ من نار؛ وكذلك المِقْبَاسُ. يقال: قَبَسْتُ منه نارًا أَقْبِسُ قَبْسًا فأَقْبَسَنِي، أى أعطانى منه قَبَسًا. وكذلك اقْتَبَسْتُ منه نارًا، واقْتَبَسْتُ منه عِلْمًا أيضًا، أي استفدته»[٢٣].

وقد وردت كلمة «قبس» في عدة مواضع في القرآن:

أ. ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[٢٤].

يقول الشيخ الطبرسي حول كلمة قبس: «القبس الشعلة من النار في طرف عود أو قصبة»[٢٥].

كذلك يقول الزمخشري: «القبس: النار المقتبسة في رأس عود أو فتيلة أو غيرهما. ومنه قيل: المقبسة، لما يقتبس فيه من سعفة أو نحوها»[٢٦].

ب. ﴿إِذْ قالَ مُوسى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نارًا سَآتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[٢٧].

يقول الآلوسي: «أَوْ آتِيكُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ أي بشعلة نار مقبوسة أي مأخوذة من أصلها فقبس صفة شهاب أو بدل منه»[٢٨].

ج. ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾[٢٩].

يقول ابوحيان: «نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ: أي نصب منه حتى نستضيء به. ويقال: اقتبس الرجل واستقبس: أخذ من نار غيره قبسا»[٣٠].

و هكذا قيل: «القبس: الشعلة من النار أو السراج، والمنافقون طمعوا في شيء من أنوار المؤمنين أن يقتبسوه كاقتباس نيران الدنيا وهو منهم جهل، لأنّ تلك الأنوار نتائج الأعمال الصالحة في الدنيا، فلمّا لم توجد تلك الأعمال في الدنيا امتنع حصول تلك الأنوار في الآخرة»[٣١].

الاقتباس في الإصطلاح مع بيان أقسامه

جاء في تعريف الاقتباس اصطلاحًا ما يلي: «الاقتباس: هو أن يضمّن المتكلّم كلامه كلمة من آية، أو آية من آيات كتاب الله العزيز خاصّة، هذا هو الإجماع»[٣٢] على وفق رأي ابن حجّة فقد تم الإجماع على هذا التعريف، وقد قبلت معظم الأديان هذا التعريف تقريبًا.

وقد قَسَّمَ ابن حجة الاقتباس القرآني على ثلاثة أنواع يقول: «والاقتباس من القرآن على ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود. فالأوّل ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبيّ صلى الله عليه وآله، ونحو ذلك؛ والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص؛ والثالث على ضربين: أحدهما ما نسبه الله عزّ وجلّ، إلى نفسه، ونعوذ بالله ممّن ينقله إلى نفسه، كما قيل عن أحد بني مروان أنّه وقع على مطالعة فيها شكاية من عمّاله: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾[٣٣]؛ والآخر تضمين آية

كريمة في معنى هزل، ونعوذ بالله من ذلك، كقول القائل:

أوحـــــى إلى عـــشّـــاقـــه طـــرفـــه (هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ)[٣٤]»[٣٥]

وقد ورد التعريف نفسه من علماء الأدب العربي وأعلامه، إذ قالوا: «أمّا الاقتباس: فهو أن يضمّن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث، لا على أنّه منه».[٣٦] والعبارة التي وردت في تعريف الاقتباس «لا على أنّه منه» بمعنى أنّه «و المراد بتضمينه أن يذكر كلامًا وجد نظمه في القرآن، أو السّنة مرادًا به غير القرآن، فلو أخذ مرادًا به القرآن، لكان ذلك من أقبح القبيح، ومن عظام المعاصي، نعوذ بالله منه، وهذا هو معنى قول المصنّف: (لا على أنّه منه) أي من القرآن أو الحديث»[٣٧].

بطبيعة الحال تمّ التعبير عن الأقسام الثلاثة للاقتباس بطريقة أخرى فقيل:

«١-اقتباس محمود مقبول،

٢-اقتباس مباح مبذول،

٣- اقتباس مردود مرذول»[٣٨].

وهناك من حصر أنواع الاقتباس في قسمين:

١-الاقتباس المباشر(غير المحرّف): وهو النقل الحرفي والأخذ النصّي المباشر من المصادر والمراجع العلمية بدون تغيير في الجمل أو الألفاظ، ويكون هذا النوع من أنواع الاقتباس عندما يلجأ الباحث العلمي إلى الاستشهاد والأخذ من نصوص الآخرين وكتبهم بدون تغيير – نسخ- فيأخذ النصّ كما هو.

٢-الاقتباس غير المباشر(المحرّف): هو فهم كامل بمعاني وفحوى الأفكار من المصادر والمراجع المستخدمة في البحث ثم الكتابة لنفس الأفكار بلغة الباحث المستخدمة في نصّ البحث.

والاقتباس محصورٌ في القرآن والحديث ولهذا قال التفتازاني: «مثّل للاقتباس بأربعة أمثلة لأنّه إمّا من القرآن أو الحديث وكلّ منهما إمّا في النثر أو في النظم»[٣٩]

يقول السيوطي: «قد اشتهر عن المالكيّة تحريمه وتشديد النكير على فاعله. وأمّا أهل مذهبنا: فلم يتعرّض له المتقدّمون ولا أكثر المتأخّرين، مع شيوع الاقتباس في أعصارهم واستعمال الشعراء له قديمًا وحديثًا»[٤٠].

ويقول محمد هادي معرفة «الاقتباس تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن، لا على أنّه منه، بأن لا يقال فيه: قال الله تعالى ونحوه. وقد شاع الاقتباس منذ الصدر الأوّل، وراج بين من تأخّر عنهم، وعدّ من المحسّنات البديعية. وفي كثير من الخطب والأدعية فضلًا عن الشعر تضمينات مقتبسة من القرآن الكريم، لها رواء وبهاء وارتفاع شأن الكلام»[٤١].

الاقتباسات في ديوان الحائري

أولًا: الاقتباس المباشر (غير المحرّف)

١. حُسن المطلع القرآني:

بدأ الحائري ديوانه بأسلوب وسياق القرآن. وكما في القرآن حيث يبدأ بالآيات الأولى من سورة العلق، فقد بدأ الحائري أشعاره أيضًا بهذه الآيات المتبركة.

باسم الذي علّمنا بالقلم من علّم الإنسان ما لم يعلم[٤٢]

وفي هذا البيت اقتباس قرآني من أول الآيات التي نزلت على الرسول، وهي الآيات الأولى من سورة العلق: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ﴾[٤٣].

فهو يحذو حذو القرآن الكريم، حيث نبّه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلّا هو، وما دوّنت العلوم، ولا قيّدت الحكم، ولم تضبط أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلّا بالكتابة، ولولاها لما

استقامت أمور الدين والدنيا، ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره إلّا أمر القلم والخط لكفى[٤٤].

وقد أسند تعليم الكتابة إلى الله تعالى مع أنّه تعالى لم يعلّمك الكتابة، ولذلك تقول تعلّمت الكتابة عند أبي، ولا تقول تعلّمت الكتابة عند الله تعالى، نعم هو سبب لذلك بإيداع القدرة عليها في الإنسان والقرينة على المجاز عقلية.

«علّم الانسان ما لم يعلم» من أنواع الهدي والبيان وأمور الدين والشرائع والأحكام، فجميع ما يعلمه الإنسان من جانبه سبحانه وتعالى، وذلك بوسائل مختلفة، فمنها أن يضطرّه إليه، ومنها أن ينصب الدليل عليه في عقله، ومنها أن يبيّنه على ألسنة ملائكته ورسله، فالعلوم جميعها تضاف اليه تعالى[٤٥].

كأنّ الحائري يريد أن يستنتج من هذه الآية ومن سيرة النبيﷺ هذه النتيجة، وهي أنّه لا يعلم شيئًا من العلم، ويطلب من ربّه أن يعلّمه القراءة والكتابة، كذلك الرسولﷺ في بداية الرسالة قد بدأ باسم الله.

و تخصيص هذه الصفة بالذكر، للإيماء إلى إزالة ما قد يخطر بباله صلى الله عليه وآله وسلم من تعذّر القراءة بالنسبة له، فكأنّه- تعالى- يقول له: إنّ من علّم غيرك القراءة والكتابة بالقلم، قادرٌ على تعليمك القراءة وأنت لا تعرف الكتابة، ليكون ذلك من معجزاتك الدالّة على صدقك، وكفاك بالعلم في الأمّي معجزة[٤٦].

٢. دعاء الحائري وطلبه

يعدّ الحائري شخصية فريدة في الأخلاق، وقد قام لسنوات بتهذيب الأخلاق وتزكيتها، في الوقت نفسه كان دائمًا يتوسّل إلى الحضرة الإلهية وأهل البيتعليهم السلام بمنتهى التواضع والخشوع، لتشمله رحمتهم وغفرانهم. فها هو يقول بلسان الأمل والتفاؤل:

انّ «نـــصر الله» يـــرجـــو منـكـم شربـــة يـطـفـي بهـا حـــرّ الـصـدى
فـــأغـــيـــثـــوه بهـــا يـــومًـــا بـه لـيـس لـلإنـسـان إلّا مـا سـعـى[٤٧]

يعتقد الحائري في هذه الأبيات أنّ نتيجة عمل كلّ إنسان، بحسب سعيه وجهوده، وبالطبع يجب أن يتوجّه بالسؤال إلى الله، ويتفاءل بأنّ الله سيروي عطشه، وبهذا الشراب سيبلغ عطشه وحرارة عشقه لأهل البيت عليهم السلام بهذا الشراب.

الأبيات إشارة إلى الآيات ﴿وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾[٤٨] و﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى﴾[٤٨]؛ حيث إنّ نتيجة عمل كلّ إنسان بحسب سعيه في الدنيا.

فضلًا عمّا تقدّم ذكره فإنّ نصر الله الحائري الذي يؤمن بالله عزوجل ولديه أمل به، فإنّ الله تعالى إن شاء الله «غفور» و«رحيم» له. كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ وَ اللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وكذلك نأمل أنّ الحائري وأمثاله الذين ساروا دائمًا في طريق خدمة أهل البيت عليهم السلام، سيشربون شرابًا طهورًا ﴿وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَرابًا طَهُورًا﴾[٥٠].

في بيت آخر يسأل الأئمة المعصومين عليهم السلام ما يأتي:

جـــودوا «لـنـصر الله» في يـوم الجـزاء بـالأمـن مـن فـزعٍ ومـن تـرويـع[٥١]

نأمل من الله أن يكون الحائري في مأمن من فزع الآخرة، مقابل الحسنات وأمور الخير التي قام بها في هذه الدنيا إن شاء الله: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[٥٢].

٣. في يوم إكمال الدين

يشير الحائري في ديوانه إلى أحداث مهمّة بما فيها حادثة غدير خم، حيث عيّن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ابن عمّه الإمام علي عليه السلام خليفة له وإمامًا من بعده:

و الـيـوم أكـمـلـت لـكـم دينـكـم عـن سرّ مـا قـد قـلـتـه تخـبـر[٥٣]

الشطر الأول من البيت مأخوذ من الآية﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينا﴾(٥٤)، حيث قرّر الرسول الأعظم بأمر الله تعالى أن يعلن عن خبر مهم حول ولاية الإمام علي عليه السلام.

و كذلك يقول:

و لاتخافوا في غد فإنّكم نوديتم من سفح طور الرحمة
اليوم أكملت لكم دينكم طرًّا وأتممت عليكم نعمتي(٥٥)

يريد الحائري أن يقول في البيت الأول أنّ الشخص الذي لديه إخلاص، وحبّ أهل البيت عليهم السلام في صدره قريب من الله، ومشمول برحمة الحق تعالى. مضمون هذا البيت إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصًا وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا * وَ وَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا﴾(٥٦).

ثانيًا: الاقتباس غير المباشر (المُحرّف)

١. في مدح النبي صلى الله عليه وآله

الحائري من الشعراء الذين ذابوا في محبّة وعشق الأئمة المعصومين عليهم السلام من خلال معرفته وعلمه بالتعاليم القرآنية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، لذلك فإنّ معظم أبيات ديوانه مليئة بالعشق والمحبّة وعلاقته الخاصّة بالمعصومين عليهم السلام.

في أبيات كثيرة يمدح الرسول صلى الله عليه وآله وبعض من هذه الأبيات هي اقتباس قرآني، وسنشير هنا إلى بيت واحد منها:

محمد خاتم الرسل الكرام ومن هو المقدّم بالمعنى الحقيقي(٥٧)

الشطر الأول يشير إلى الآية الشريفة﴿ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾(٥٨).

«الخاتم» بفتح التاء ما يختم به كالطابع والقالب بمعنى ما يطبع به وما يقلب به، والمراد بكونه خاتم النبيين أنّ النبوة اختتمت بهﷺ فلا نبي بعده[٥٩].

يشير الحائري في هذا المصراع إلى موضوع الخاتمية وهو موضوع كلامي قرآني ويصف الرسول بوصفه «خاتم الرسل». وقد ورد أيضًا في الحديث الشريف أنّ الرسولﷺ قد وصف نفسه بأنه خاتم الأنبياء.

«فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرِ آشُوبَ عَنْ أَنَسٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ...»[٦٠].

الشطر الثاني يقول إنّ الرسول بالمعنى الحقيقي مقدّم على الجميع، ربما يشير إلى هذه الآية التي تصف الرسول بأنّه «أولى». يقول القرآن: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[٦١] حيث ورد في تفسيرها عدة أقوال:

(أحدها) أنّه أحق بتدبيرهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلاف ما يحكم به لوجوب طاعته التي هي مقرونة بطاعة الله تعالى.

(و ثانيها) أنّه أولى بهم في الدعوة فإذا دعاهم النبيﷺ إلى شيء ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعته أولى بهم من طاعة أنفسهم.

(و ثالثها) أنّ حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض.[٦٢].

٢. في مدح المؤمنين، وطاعتهم وبيعتهم:

يقول الحائري في ديوانه:

قلوبهم للمؤمنين رقيقةٌ ولكن على الكفار كالصخر قاسية[٦٣]

أشار الحائري في هذا البيت إلى أنّ المؤمنين قلوب رقيقة على بعضها ورؤوفة، لكنها كالصخر القاسي على الكفّار.

وهو مقتبس من الآية الشريفة﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُم﴾(٦٤).

وفي بيت آخر يقول:

يـــري الـــركـــب إن ضـــلّ هـاديهـم يـــــدًا في عـــلاهـــا تـــنـــاديـهـم
بهـــا آيـــــة الـــفـــتـــح تهـديهـم يـــد الله مـــن فـــوق أيـــديهـــم(٦٥)

هذه الأبيات اقتباس من الآية﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾(٦٦). قال العلامّة الطباطبائي في تفسيرها: «تنزيل بيعته صلى الله عليه وآله منزلة بيعته تعالى بدعوى أنّها هي، فما يواجهونه صلى الله عليه وآله به من بذل الطاعة لا يواجهون به إلا الله سبحانه، لأن طاعته طاعة الله ثم قرره زيادة تقرير وتأكيد بقوله: «يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» حيث جعل يده صلى الله عليه وآله يد الله»(٦٧).

يريد الحائري أن يقول في هذه الأبيات أيضًا: إنّ كلّ من بايع أهل البيت عليهم السلام، كأنّ يد الله فوق يده وأنّ الله بايعه، والبيعة مع أهل البيت عليهم السلام بيعة مع الله.

٣. في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

كما خصّص الحائري أبياتًا من ديوانه في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. فهو يظهر محبّته في هذه الأبيات لأهل البيت عليهم السلام وخاصّة الإمام علي عليه السلام. إنّ عباراته وأبياته تذكّر القارىء بالحديث المعروف «علي مع القرآن والقرآن مع علي»(٦٨)، وكأنّ عليًا عليه السلام قد ظهر وتجلّى في جميع آيات القرآن.

هـــــذا الـــــذّي لـــــلات و الـــــعـــــزى ونـــــســـر كـــســرا
هـــــذا الـــــذّي بـــمـــديحـــه جـــاء الـــكـــتـــاب مخـــــبرا(٦٩)

في البيت الأول يشير الحائري إلى تيار عبادة الأصنام من قبل الكفّار، حيث زالت جميع أصنامهم ومظاهر شركهم وكفرهم عند ظهور الاسلام. والإمام

علي عليه السلام مثل الرسول كسر الأصنام «اللات، الْعُزَّى، نسر» وقضى عليها. يصف القرآن «اللات والعزّى» هكذا: ﴿أَ فَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَ الْعُزَّى﴾[٧٠] قيل في تفسيرها: «هذه أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة»[٧١] كما أنّ كلمة «نسر» مقتبسة من هذه الآية: ﴿وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعًا وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[٧٢] روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صارت هذه الأوثان التي كانت تعبد قوم نوح في العرب تعبد[٧٣] كأنّ الامام عليًا عليه السلام يحارب جميع الأصنام في كلّ زمان.

في البيت الثاني يريد الحائري الإشارة إلى هذه النقطة وهي أنّه توجد آيات في القرآن الكريم قد نزلت في شأن الإمام علي عليه السلام، والواضح أنّ مقصوده تلك المجموعة من الآيات التي نزلت حول الإمام علي عليه السلام، وتخبر عن عظمة وشأن الإمام عليه السلام. وعلى سبيل المثال ستتم الإشارة إلى آيتين:

أ. ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾[٧٤] وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل[٧٥].

ب. ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَ اللهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾[٧٦] هناك روايات عدة من طرق الفريقين تشير إلى أنّها نزلت في ليلة مبيته عليه السلام في فراش الرسول صلى الله عليه وآله[٧٧].

٤. في مدح سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

يكنُّ الحائري محبّة وعلاقة خاصّة بالإمام الحسين عليه السلام وقد أنشد أبياتًا حول مكانته وشأنه. على الرغم من أنّ وصف ذلك الإمام لا تتسع له الكتب، ولكن أراد الحائري الإشارة فقط إلى مقتطفات من فضائل وكرامات ذلك الإمام عليه السلام، وهذا الوصف مرتبط بنوع ما مع آيات القرآن. يقول الحائري في أحد الأبيات:

كم قد ركبت إليك السفن من شغف فقلت يا سفن بسم الله مجراك[٧٨]

الشطر الثاني من البيت اقتباس من الآية﴿وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٧٩] التي تشير إلى قصة سيدنا نوح عليه السلام.

أراد الحائري أن يشير هنا إلى أنّ كلّ شخص يصعد في سفينة أبي عبدالله عليه السلام ويتّبعه، فإنّه سيبقى في مأمن من عواصف الحياة الشديدة. حتى أنّ بعض الروايات تذكر أنّه عندما صعد نوح إلى السفينة فإنّه توسّل بأهل البيت عليهم السلام للنجاة من الغرق: «وفي الإحتجاج عن الصادق عليه السلام عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ نوحًا لمّا ركب السفينة وخاف الغرق قال: اللهمّ إنّي أسألك بمحمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق، فنّجاه الله عزّ وجلّ»[٨٠].

الخاتمة

عادة ما يستعمل الأدباء المحسّنات الأدبية البلاغية فيجيدون في ذلك، لكنّ استعمال «الاقتباس» بشكل خاص يظهر لنا الجانب الذي يهتمّ به الأديب من قصص وتراث، وعليه فقد ظهر لنا في اقتباسات السيّد نصر الله الحائري اهتمامه بالقرآن عامّة، ومحبّة أهل البيت خاصّة، وإلى أيّ مدى كان الحائري ملمًّا بالتعاليم القرآنية وتفسير الآيات، لذلك أخذت معظم أبياته طابعًا ولونًا قرآنيًا. وقد بدأ الحائري ديوانه بأسلوب وسياق القرآن. فكما بدأ بالآيات الأولى من سورة العلق التي تحثّ على القراءة، بدأ الحائري ديوانه ببيت شعر: باسم الذي علّمنا بالقلم.

وفي مدحه للرسول صلى الله عليه وآله يركّز على موضوع خاتم الرسل، وعلى أنّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم. وعندما يمدح أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ أول ما يشير إليه هو ولاية علي عليه السلام واصفًا إيّاها بيوم إكمال الدين. كما اقتبس من القرآن ذكر سفينة نوح للتعبير عن حبّ أبي عبدالله الحسين عليه السلام مستذكرًا مواقفه وأقواله الخالدة بطابع قرآني بليغ.

نعم، لقد أجاد الحائري حقًّا في استعماله فنّ «الاقتباس» من آيات الذكر الحكيم، ليترك لنا شعرًا خالدًا يخلّد مسيرته الأدبية.

الهوامش

١. المفصّل في تاريخ النجف الأشرف؛ ج٤؛ ص٥٣٠
٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ ج٩-القسم الرابع؛ ص١١٩٤
٣. أدب الطف؛ ج٥؛ ص٢٥١.
٤. أعيان الشيعة؛ ج١٠؛ ص٢١٣.
٥. أدب الطف؛ ج٥؛ ص٢٥١.
٦. أعيان الشيعة، ج١٠، ص: ٢١٤.
٧. المصدر نفسه، ج٩، ص٧٧٥.
٨. أدب الطف؛ ج٥؛ ص٢٥١.
٩. الحكيم، حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج٤، ص٥٣٤.
١٠. أعيان الشيعة، ج١٠، ص: ٢١٤
١١. المصدر نفسه، ج١٠، ص: ٢١٤
١٢. موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٤١٧.
١٣. الأعلام؛ ج٨، ص٣٠.
١٤. أعيان الشيعة، ج١٠، ص: ٢١٤
١٥. المصدر نفسه، ج١٠، ص: ٢١٤
١٦. أدب الطف؛ ج٥؛ ص٢٥١
١٧. مقدمة الديوان، ص -د-
١٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٩، ص١١٩٥.
١٩. أعيان الشيعة، ج١٠، ص: ٢١٥، بكل الأحوال نشره وعلّق عليه عباس الكرماني(مطبعة الغري الحديثة- النجف ١٩٥٤) في أوله مقدمة للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، يليها ترجمة الحائري، فترجمة جامع الديوان السيّد مير حسن بن مير رشيد النقوي المتوفى قبل سنة ١١٦٠ هـ، وهو من تلاميذ الحائري، ورد النجف من الهند فاشتغل بالعلوم الدينية والمعارف الأدبية، فرحل بعد برهة من الزمان إلى كربلاء المقدسة ليكمل دراسته لدي السيّد الحائري.

٢٠. معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص: ٤٨
٢١. مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٢
٢٢. لسان العرب، ج٦، ص: ١٦٧
٢٣. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، ج٣، ص: ٩٦٠
٢٤. سورة طه: آيه ١٠.
٢٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٧، ص٨.
٢٦. الكشاف، ج٣، ص ٥٣.
٢٧. سورة النمل، آيه ٧.
٢٨. روح المعاني، ج١٠، ص ١٥٦.
٢٩. سورة الحديد، آيه ١٣.
٣٠. البحر المحيط فى التفسير، ج١٠، ص١٠٦.
٣١. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ج٢٩، ص٤٥٧.
٣٢. خزانة الأدب وغاية الأرب، ج٤، ص ٣٥٧.
٣٣. (٨) الغاشية: ٢٥- ٢٦.
٣٤. (١٠) المؤمنون: ٣٦.
٣٥. خزانة الأدب وغاية الأرب، ج٤، ص ٣٥٧-٣٥٩.
٣٦. أنظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج١، ص١٢٥/ مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ج٢، ص٥٩.
٣٧. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج٢، ص٣٣٢.
٣٨. شرح الكافية البديعية، ص ٢٧٩.
٣٩. مختصر المعاني(التفتازاني)، ص٣٠٩.
٤٠. الإتقان في علوم القرآن، ج١ ٣٦٦
٤١. شبهات وردود حول القرآن، ٢٣٨
٤٢. ديوان الحائري، ص ٤، بيت ١.
٤٣. سورة العلق: الآيات ١ الي ٥.
٤٤. الكشاف، ج٤، ص٧٧٩.
٤٥. مجمع البيان، ج١٠، ص٥١٥.

٤٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ١٥، ص ٤٥٤.
٤٧. ديوان الحائري، ص٤٦.
٤٨. سورة النجم: آية ٣٩
٤٩. سورة النازعات: آية ٣٥
٥٠. تفسير نمونه، ٢٨جلد، دار الكتب الإسلامية - إيران - طهران، چاپ: ١٠، ١٣٧١هـ.ش.
٥١. ديوان الحائري، ص٥١.
٥٢. سورة النمل: آية ٨٩.
٥٣. ديوان الحائري، ص ١١، بيت ١.
٥٤. سورة المائدة: آيه ٣.
٥٥. ديوان الحائري، ص١٦.
٥٦. سورة مريم: آيه ٥١-٥٢-٥٣.
٥٧. ديوان الحائري، ص٦.
٥٨. سورة أحزاب: آيه ٤٠.
٥٩. الميزان في تفسير القرآن، ج١٦، ص٣٣٥.
٦٠. تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٢٨٤.
٦١. سورة الأحزاب: آيه٦
٦٢. مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٨، ص٥٢٩.
٦٣. ديوان الحائري، ص٩.
٦٤. سورة الفتح: آية ٢٩.
٦٥. ديوان الحائري، ص٢٥.
٦٦. سورة الفتح: آية ١٠
٦٧. الميزان في تفسير القرآن، ج١٨، ص٢٧٤.
٦٨. الأمالي، ص٨٩
٦٩. ديوان الحائري، ص١٤.
٧٠. سورة النجم، آية ١٩.
٧١. الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز(الواحدي)، ج٢، ص١٠٤٠.

٧٢. سورة نوح، آية ٢٣.
٧٣. بيان المعاني، ج٤، ص٢٦٨.
٧٤. سورة المائدة، آية ٥٥.
٧٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٣٢٦.
٧٦. سورة البقرة، آية: ٢٠٧.
٧٧. الميزان في تفسير القرآن، ج٢، ص١٠٠.
٧٨. ديوان الحائري، ص١٣.
٧٩. سورة هود: آية ٤١.
٨٠. تفسير الصافي، ج٢، ص٤٤٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر باللغة العربية

١. آغا بزرگ الطهراني، محمد محسن؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، لبنان- بيروت، ١٤٠٣هـ. ق

٢. الآلوسي، محمود بن عبدالله؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ. ق.

٣. الأمين، محسن، أعيان الشيعة؛ دار التعارف للمطبوعات، لبنان- بيروت، ١٤٠٣هـ.ق

٤. التفتازاني، مسعود بن عمر؛ كتاب المطول وبهامشه حاشية السيّد ميرشريف، مكتبة الداوري، قم.

٥. الحائري، السيد نصر الله؛ ديوان الحائري، تحقيق عباس الكرماني، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ١٩٥٤ق.

٦. ابن حجه، تقي الدين بن علي، خزانة الأدب وغاية الأرب، دار صادر، بيروت.

٧. الحكيم، حسن عيسى؛ المفصل في تاريخ النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، إيران- قم، ١٤٢٧هـ. ق

٨. أبوحيان، محمد بن يوسف؛ تفسير النهر الماد من البحر المحيط، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٧هـ.ق

٩. الحويزي، عبد علي، تفسير نور الثقلين، قم، انتشارات اسماعيليان، چاپ چهارم، ١٤١٥ق.

١٠. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، المفردات فى غريب القرآن، دمشق/بيروت،

دارالعلم، ١٤١٢ ق.
١١. الزركشي محمد بن عبد الله؛ البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠ هـ.ق.
١٢. الزركلي، خير الدين؛ الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، ١٩٨٩ م
١٣. الزمخشري، محمود بن عمر؛ الكشّاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ. ق.
١٤. السبكي، على بن عبد الكافي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح.
١٥. السيوطي جلال الدين؛ الإتقان فى علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ.ق.
١٦. السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور فى التفسير بالماثور، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠١ ق.
١٧. شُبر، جواد، أدب الطف؛ دار المرتضى، لبنان- بيروت، ١٤٠٩ هـ. ق
١٨. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، المعني، نشر كتابجي، طهران، ١٤١٨ هـ.
١٩. صفي الدين الحلي، عبدالعزيز بن سرايا، شرح الكافية البديعية.
٢٠. الطباطبائي، محمدحسين؛ الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠ هـ.ق.
٢١. الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان فى تفسير القرآن، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٧٢ ش.
٢٢. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان فى تفسير القرآن(تفسير الطبري)، بيروت.
٢٣. الطنطاوي، محمد سيد؛ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٧ م.
٢٤. ابن عربشاه، إبراهيم بن محمد، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم. بى تا
٢٥. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار إحياء التراث

العربي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ق.
٢٦. الفخر الرازي، محمد بن عمر؛ التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ. ق.
٢٧. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، الناشر مؤسسة الصادق عليه السلام، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٨. معرفة، محمد هادي، شبهات وردود حول القرآن، مشهد، منشورات الجامعة الرضوية، الطبعة الاولى، ١٤١٩ق.
٢٩. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ق.
٣٠. الواحدي، على بن أحمد، الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز(الواحدي)، دارالقلم، بيروت، ١٤١٥ق.
٣١. ابن يعقوب المغربي، أحمد بن محمد، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، بى تا.

المصادر باللغة الفارسية

١. المكارم الشيرازي، ناصر، تفسير نمونة، ٢٨جلد، دار الكتب الإسلاميّة، إيران- طهران، چاپ: ١٠، ١٣٧١هـ.ش.